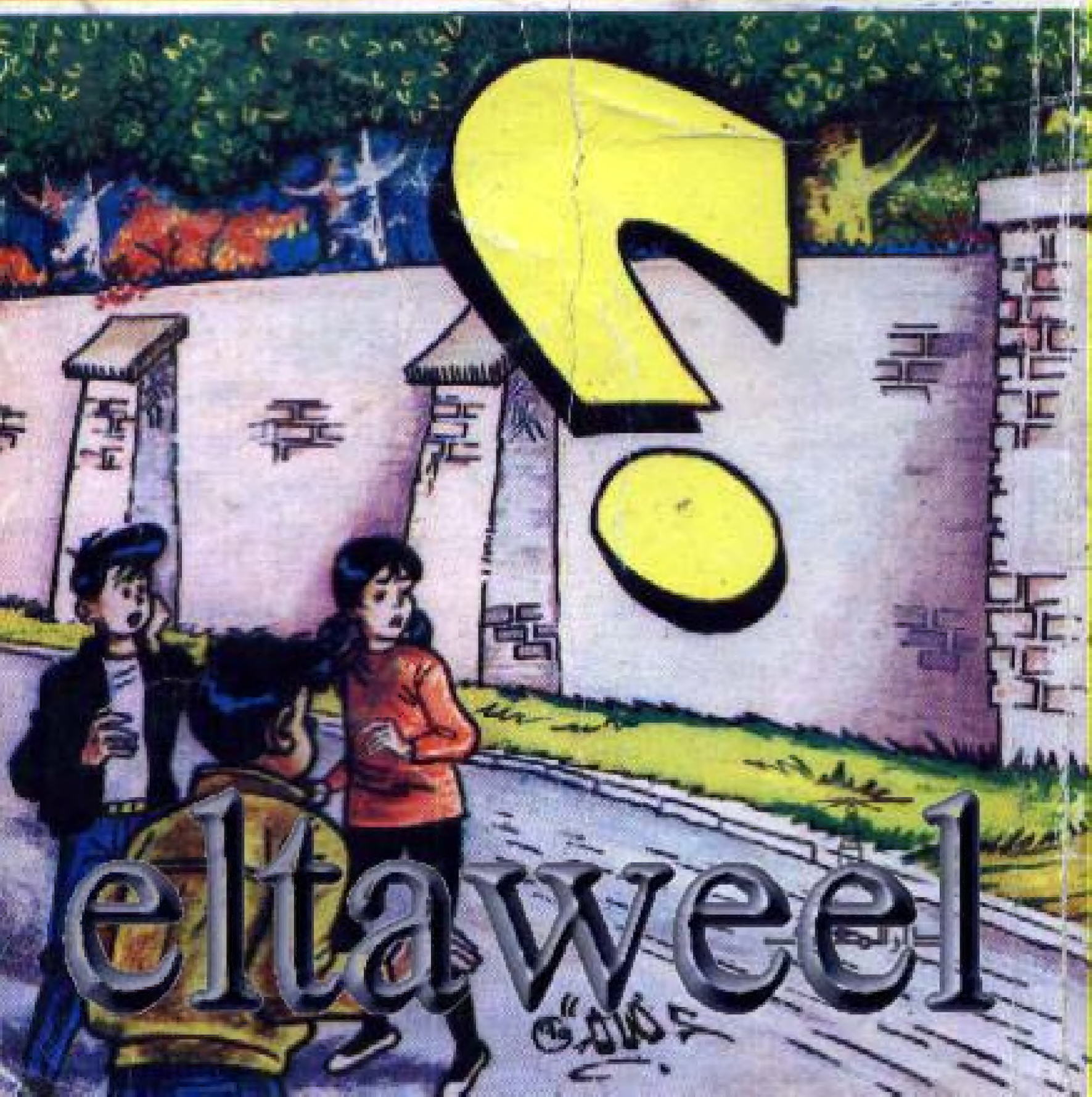


# لفز و صرا و اُشباع

بقلم: هشام الصياد

سلسلة دورية تصدر عن دار المعارف





## الجرائم الغامضة



دكتور عامر

في صباح أحد أيام  
الشتاء ، وبالتحديد في إحدى  
مناطق محافظة الشرقية ، حيث  
الحدائق الغناء والمزارع  
الخضراء الواسعة ، احتفظت  
هذه المنطقة بطابعها النقي  
الأصيل ، فلم تتأثر بتلوث  
الهواء والأتربة والأدخنة التي

انتشرت مع مطلع هذا القرن المتقدم ..

وفي هذه المنطقة يقيم « الدكتور عامر » عالم الحيوان الشهير ،  
بجسده النحيل وشعره الأبيض وعينييه الضيقتين وأنفه الصغير  
المتربع فوق شاربه الرفيع الرمادي اللون ، وقف هذا العالم يتأمل  
أبقار المزرعة التي راحت تلتهم الحشائش من هنا وهناك ، ولكنه  
لاحظ شيئاً غريباً جعله يشعر بالقلق ، وعلى الفور صاح منادياً  
على « رمزي » مساعده الخاص وسكرتير أعماله ، حضر  
« رمزي » مهرولاً وكان يناهز الأربعين من عمره ، قمحي  
اللون ، ذا شارب دقيق وعينين واسعتين ، رياضي المظهر ،



ذا قامة مشدودة ، خشن الشعر ، وبرغم عدم اهتمامه بأناقته  
فإنه كان وسيقماً للغاية ، وقبل أن ينطق « رمزي » بكلمة واحدة  
صاح « الدكتور عامر » قائلاً في توتر : ألم تلاحظ شيئاً غير  
عادي يا « رمزي » ؟ ، قطب « رمزي » حاجبيه في شك ،  
ثم حرك رأسه يميناً ويساراً علامة النفي وهو يقول : كلا  
يا سيدي لم ألاحظ شيئاً غير عادي .

« الدكتور عامر » ( في غضب ) : ألم تلاحظ اختفاء عدة  
بقرات ؟ ، لقد انتفض عددها عن الأمس .

أجابه « رمزي » ( في حيرة ) قائلاً : لا أعتقد ذلك يا دكتور  
عامر ، فالبقر كله متشابه ، ومن الصعب اكتشاف ذلك .

هز « الدكتور عامر » رأسه في عناد وإصرار هو يقول :  
ولكنني متأكد من ذلك ، فقد اختفت البقرة ذات اللون البني  
التي قمنا بعلاجها بالأمس .

عاد « رمزي » ينظر مرة أخرى ويتفحص الأبقار ثم صاح  
في دهشة : معك حق يا سيدي ، فقد اختفت أيضاً قرينتها  
ذات العلامة البيضاء .

قال « الدكتور عامر » ( في حزن وتعجب ) : هذه ليست  
المرة الأولى التي ألاحظ فيها هذه الظاهرة .





دكتور عامر يناقش مكنونه رمزي حول ظاهرة اختفاء البقر



حاول « رمزي » تهدئة أستاذه بقوله : لا تقلق يا سيدي ،  
ربما استولى عليها بعض اللصوص في الليل ، فأمسك « الدكتور  
عامر » ذقنه بيده ، وقد امتلأت عيناه بالذعر وهو يردد في  
شرود ، لا أظن يا « رمزي » ، لا أظن .

\*\*\*

في الوقت نفسه وفي إحدى الفنادق الفخمة جلس اثنان في  
صالة الانتظار بالفندق يتجاذبان أطراف الحديث ، كان أحدهما  
بدن بدانة مفرطة ذو وجه منتفخ وعينان ضيقتان وشارب رفيع  
وشفتان غليظتان ، في حين كان الآخر أبيض الوجه أزرق العينين  
ذا شعر كستنائي ناعم طويل منسدل على ظهره بصورة مقرزة ،  
 وأنف وفم صغيرين ، ومن الواضح من ملامحهما أنهما أجنبيان ،  
بدأ الأول حديثه وهو يصيح بانفعال : هل أنت واثق يا « جون »  
أنه لن يخدعنا ؟

أجابه الثاني ذو الشعر المنسدل على ظهره بصوت رفيع هادي :  
إني متأكد من ذلك يا « يانج » فلن يفعل .

سأله يانج « في عصبية » : وأين لك هذه الثقة ؟

أجابه جون ( وهو يتسم ابتسامة باهتة ) : لأنه لدى دليل  
ضده سيديته في عدة جرائم قام بارتكابها ، وإذا حاول خداعنا

فسوف أقدم هذه الأدلة للجهات المختصة لمحاكمته دولياً .  
فهذه يانج بضحكة مزعجة مدوية ثم هتف كالمجنون وهو  
يمسك بكتفي « جون » بكلتا يديه قائلاً : أحسنت يا « جون »  
أحسنت .





## الخطات الرهبة

أما الغموض الثالث فإنه في إحدى الأمسيات ، وفي تمام الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، أخذت السيارة تنطلق بأقصى سرعتها في محافظة الشرقية ، وراح « عاصم » يقود السيارة ، وقد ركز عينيه على الطريق أمامه في اهتمام ،



عاصم

كانت هناك بعض الأنوار الصناعية التي تضيء المكان من حوله ، ورغم طبيعة عمله كصحفي ، إلا أنه لم يحظ بزيارة هذه المحافظة من قبل ، وأخذ يتذكر الأحداث التي مرت به طوال اليوم ، فقد قام بعمل التحقيق الصحفي الهام الذي كلفه به رئيسه صباح اليوم ، كان الطريق خالياً تماماً من المارة ، ولم تكن هناك أية سيارات تسير في الطريق سوى سيارته ، فقد كان الصمت التام يغلف المكان من حوله ، يقطعه بين الحين والآخر صوت الرياح والأغصير التي اشتهر بها هذا الشهر من العام وهو شهر يناير .

شعر « عاصم » باهتزازة خفيفة في سيارته ، وعلى الفور هدأ من سرعة السيارة ، ولم يكن لدى « عاصم » متسعاً من الوقت لهذه القيادة المادئة ، فلابد من الوصول إلى مقر الجريدة المصرية لتسليم موضوعه الصحفي إلى رئيسه بعد نصف ساعة ، ولكنه كان مضطراً إلى ذلك بعد أن شعر بإنهاك السيارة .

وبعد أن سار ما يقرب من ثلاثة كيلومترات بتلك السرعة المنخفضة ، حدث فجأة ما جعل قلبه يدق بعنف ، وشعر بالدم يتجمد في عروقه من هول المفاجأة ، فقد انفجرت إحدى إطارات السيارة ، وتوقفت السيارة عن السير ، ونظر « عاصم » حوله من خلف زجاج النافذة إلى الطريق الموحش في انتظار من يساعده في هذا الموقف العصيب ، وسأل نفسه : هل سأظل في هذه السيارة دون أن أفعل شيئاً ؟ ، سأخرج وأحاول مساعدة نفسي .

هكذا حدث « عاصم » نفسه ، وبالفعل هبط من السيارة المعطلة تماماً ، وعلى الفور شعر ببرودة الجو ، ولفحة رياح الشتاء القارس ، ولم يكن هناك أي مخلوق في هذا المكان ، كما لم تمر أية سيارة لإنقاذه ؟ .

راح « عاصم » يتأمل الطريق ، فرأى بالقرب منه قصراً فخماً للغاية ، تحيط به البساتين المليئة بالنباتات والأزهار المختلفة ،



وطرأت على ذهنه فكرة طلب مساعدة أهل هذا القصر في إصلاح سيارته المعطلة وعلى الفور تقدم بخطوات ثابتة تجاه هذا القصر الهادئ ، وواصل سيره بين المزارع والبساتين في طريقه إلى باب القصر الخارجي ، كان الظلام دامساً ، وبدت النباتات والأشجار المتراصة كأنها أشباح في الظلام ، وبرغم اتساعه بالجرأة والشجاعة إلا أنه شعر في تلك الليلة بالقلق والاضطراب ، وعلى الرغم من ذلك واصل سيره في ثبات ، ازدادت شدة الرياح الباردة ، وكان حفيف أوراق الشجر يصدر أصواتاً مخيفة في هذه الليلة المظلمة ووقف « عاصم » برهة يلتقط أنفاسه ، واستند بظهره إلى جذع شجرة كبيرة وأخذ يجفف حبيبات العرق المتصبب من جبهته رغم البرودة الشديدة ، وازداد قلقه دون مبرر ، وسمع صوت دقات قلبه المتزايدة تعلو وتعلو ، ثم شعر بجسده كله ينبض بسرعة متزايدة ، وقبل أن يصل إلى باب القصر الخارجي شعر بضربة قوية كادت تحطم رأسه وسقط فاقد الوعي .



وطرأت على ذهن عاصم فكرة وهي طلب  
مساعدة أهل القصر في إصلاح سيارته



## الاحصاء الطارئ

كل هذه الجرائم الغامضة  
جعل فريق الأذكىاء يجتمع  
في المقر السرى للمركز  
القومى للبحوث العلمية  
والتكنولوجية جلس الدكتور  
« وسام » قائد فريق الأذكىاء  
بجسده الرياضى الضخم ،  
وشعره الأشيب وعينيه



القائد وسام

الواسعتين السوداويتين وشاربه الغزير وأنفه المذهب وشفتيه  
الغليظتين ومن حوله أفراد الفريق الأربعة شادى ورامى وشقيقته  
علياء وكريم ومن حوطم العديد من الأجهزة التكنولوجية  
وشاشات الكمبيوتر المتطورة وبعض أجهزة الاستقبال .

بدأ القائد « وسام » حديثه قائلاً بصوته الجهورى الرنان :  
لقد اجتمعت بكم اليوم لمناقشة أمر خطير قد حدث بالأمس ،  
بدت علامات الدهشة والاشتياق على وجوه أصدقائنا الأربعة  
وسأله شادى فى اهتمام : ماذا حدث يا سيدى ؟ .

اعتدل الدكتور فى جلسته ثم أخذ يشرح ما حدث قائلاً :

كلنا نعرف بالطبع الصحفى الشاب عاصم المحرر النشط بالجريدة  
المصرية ، وبدا الاهتمام على وجوه أبطالنا ، وازداد القلق فى  
عيون كريم الذى صاح بانفعال واضح قائلاً : نعم إنه صديق  
أخى هانى وكثيراً ما تردد على زيارتنا فى المنزل ، ماذا حدث  
له يا سيدى ؟ .

عقد القائد وسام حاجبيه ثم قال بصوت هادئ : لا تقلق  
يا كريم فلم يحدث له مكروه ، وضمت لحظة ثم أردف قائلاً  
بحدة يشوبها الحزن : أو على الأقل لم تتأكد من ذلك بعد ،  
وصاح رامى فجأة : هل تقصد يا سيدى أنه من الممكن أن  
يكون قد أصابه مكروه ؟

هز الدكتور رأسه يمينا ويسارا علامة النفى وهو يقول : لم  
أقل ذلك يا رامى ، وسأله شادى بصوت هادئ رصين : ما الذى  
حدث إذا ؟ .

بدأ القائد يقص ما حدث قائلاً . لقد كلف رئيس تحرير  
الجريدة المصرية عاصم بموضوع صحفى فى منطقة شرق مصر ،  
وبالفعل ذهب عاصم فى الموعد المحدد وتم إجراء التحقيق الصحفى  
بالفعل ، هذا ما ذكره عاصم لرئيسه الأستاذ/ عزيز عن طريق  
اتصال به - بجهاز الاتصال المثبت فى سيارته ، ثم ذكر له أنه





القائد وسام يجتمع بالأصدقاء الأربعة



في طريقه إلى العودة ، ولكن لم يعد عاصم في الموعد المحدد ولازال رجال الشرطة يبحثون عنه بقيادة العقيد معتر .

اتسعت عينا علياء في ذهول وهي تردد : لقد اختفى إذن !!  
صاح رامي وهو يشير بيده في توتر : من الممكن أن يكون قد ذهب لزيارة أحد ما وسيعود بعد ذلك إلى عمله .

ذوى الكابتن وسام ما بين حاجبيه في شك ثم قال : لا أعتقد يا رامي فإن المهمة الصحفية التي ذهب عاصم لها هي مهمة سرية للغاية وهامة جداً لا تحمل التأخير ، وسأله شادي في اهتمام : ما هي هذه المهمة يا سيدى ؟ ، أجابه القائد قائلاً : لا أعرف بالتحديد ماهية هذه المهمة ، ولكن كل ما أعرفه أنها مهمة خطيرة للغاية ، وسادت لحظات من الصمت قطعها شادي قائلاً بحماسة المعهود : وما هي مهمتنا يا سيدى القائد ؟ فقال القائد بلهجة آمرة : مهمتكم تلخص في البحث والتحري عن الصحفي عاصم في مكان اختفائه .

سأله علياء في اهتمام : ولكن كيف لنا أن نعرف المكان الذي اختفى فيه يا سيدى ؟ .

أجابها القائد وهو يشير بيده إلى إحدى شاشات الكمبيوتر المتطورة بجواره ، والتي ظهر عليها خريطة تفصيلية توضح



إحدى المناطق بالشرقية . وهو يقول : لقد انقطع الاتصال بين رجال الجريدة وعاصم عن طريق جهاز الهاتف المثبت في سيارته في تمام الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، مما يعنى أنه في هذه المنطقة بالتحديد .

سأله رامى في دهشة : وماذا هذه المنطقة بالتحديد يا سيدى القائد ؟

أجاب وسام وهو يتنسم : لقد قمنا بحساب الفترة الزمنية التى تستغرقها سيارته منذ الانطلاق من المكان الذى كان يقوم بمهمته به حتى انقطاع الاتصال بينه وبين رؤسائه ، فظهر هذا المكان على الشاشة ، وصحت برهنة ثم استطرد قائلاً : كما أن أجهزة المراقبة المنتشرة على طول الطريق الزراعى ، أكدت لنا أن آخر نقطة مر بها كانت تقع بالقرب من المنطقة التى أشرت إليها على الخريطة .

صاحت علياء وهى تدقق النظر فى الشاشة : إن جدى الدكتور عامر يقطن فى هذه المنطقة : وأكمل رامى حديث شقيقته مؤكداً بقوله : نعم وهذا هو منزله وتلك مزرعته .

قال شادى بنبرته الهادئة : ولكن ألم يبحث رجال الشرطة عن السيارة ؟

أجاب القائد فى حزن بالغ - تلك هى المشكلة يا شادى . ازدادت الدهشة والتربق على وجوه أصدقائنا ، وهم يستمعون إلى القائد وسام وهو يقول : لقد اختفت السيارة تماماً ، وانتشر الوجوم والقلق على وجوه أصدقائنا بعد سماعهم تلك الجملة الأخيرة .

فى تلك الأثناء كانت سيارات الشرطة تقوم بمسح شامل للمكان الذى اختفى فيه عاصم ، وفى إحدى تلك السيارات كان يجلس العقيد « معتر » بعينه الواسعتين المليشتين بالشجاعة والبسالة وأفق الصغير وفمه المتسهم الذى زاد وجهه بشاشة وثقة ، وكان يقود السيارة بنفسه ، ويعطى للجنود من خلال أجهزة الاتصال التى أمامه وهو يصيح قائلاً : لا تتركوا شبراً بالمنطقة دون أن تبحثوا فيه ، وبالفعل بدأت الجنود فى تنفيذ الأوامر ، وكان الطريق الزراعى أشبه بخليعة نخل ، تعمل فى نشاط وهممة .

أخذ معتر يقود سيارته وينطلق بها جيئة وذهاباً فى المنطقة بأكملها بحثاً عن أثر أو دليل يرشد عن الصحفي المختفى ، إلى أن جاءه صوت أحد الجنود عن طريق جهاز أمامه يقول : لقد عثرنا على شيء خطير يا سيدى ، وعلى الفور هبط القائد معتر



من سيارته لمشاهدة هذا الدليل أو ذلك الشيء الهام الذي عثر عليه جنوده .

وقف القائد معتر وحوله عدد من جنود الشرطة ، وقد ركزوا أنظارهم على الهوة السحيقة ، يتأملون السيارة المخطئة ، والجثة المتفحمة بجوارها ، وتتمم القائد معتر بنبرة حزينة : هذه نهاية عاصم المسكين .

وقبل أن يجيبه أحد من الجنود المتفنين حوله ، أسرع نحوه شادي وعلياء ورامي وكريم أعضاء فريق الأذكىاء الذين حضروا توا للمشاركة في البحث عن الصحفي عاصم كما أمرهم قائدهم الدكتور وسام .

اقترب أبطالنا من حافة الهوة ، وما إن شاهدوا حطام السيارة حتى صرخت علياء في فرح ، وصاح كريم بصوت ملىء بالألم والحسرة : يا إلهي لقد ، لقد لقي عاصم المسكين مصرعه على هذا النحو ، اقترب منه القائد معتر وقال وهو يرت على كتفه : هذا هو التفسير الوحيد المنطقي يا بني ، فقد كان عاصم يقود السيارة بسرعة شديدة ، ولم ينتبه إلى تلك الهوة العميقة فسقط بها واحترقت السيارة وهلك .

صاح شادي في تعجب : ولكن كيف لنا أن نعرف أن من بالسيارة هو عاصم نفسه ؟ .



اقترب أبطالنا من حافة الهوة لمشاهدة حطام السيارة



أجاب القائد معتز على الفور قائلاً : على كل صوف نتأكد من ذلك في المعمل الجنائي .

تستم شادي في صوت : لا زلت لا أصدق أن عاصم قد ... صاحت علياء والدموع تتساقط من عينيها : كفى كفى ، لا أستطيع البقاء هنا طويلاً ، ثم انصرفت مبتعدة ومن خلفها شقيقها رامي محاولاً تهدئتها ، وعلى الفور صاح القائد معتز بلهجة عسكرية في جنوده قائلاً : والآن انشلوا السيارة والجهة وقوموا بالإجراءات اللازمة ثم أرسلوها إلى المعمل الجنائي وعودوا إلى إدارة الشرطة ، كل يمارس مهام عمله ، وفي ثوان نفذ الجنود الأمر ، وبدءوا في مغادرة المكان واحداً تلو الآخر ، تاركين شادي وكريم يقفان في ذهول تام .

التف أعضاء فريق الأذكىاء حول الدكتور عامر جد رامي وعلياء في ردهة منزله المليئة بالأثاث الفخم والقطع الأثرية النادرة والتي لم تخل من بعض الأجهزة العلمية الغربية ، وكان يجلس معهم رمزي سكرتير الدكتور عامر .

جلس الجميع في صمت بعد أن قضى الأصدقاء على الجد ما حدث لعاصم ظهرت علامات الأسى والألم على وجه الدكتور عامر الذي ردد بصوت خنوق : لا تحزنوا يا أبنائي فهذه مشيئة الله .

صاح شادي بصوته المفعم بالجرأة والأمل قائلاً في ثقة : ولكنني أشعر أن عاصم لا زال حياً ، فبدت الدهشة على وجوه الجميع وسأله كريم في لهفة : أحقاً يا شادي ؟ ..

أجاب شادي مبتسماً - بالطبع يا كريم .. بالطبع .

سأله الدكتور عامر في تعجب : وكيف عرفت ذلك يا بني ؟ .

أجاب شادي بقوله : مجرد ملاحظات بسيطة يا دكتور قد رأيتهما مع بقية أعضاء فريقى ، ولكن يبدو أن الصدمة لم تجعلهم يلاحظون ما لاحظته .

سأله رامي في اهتمام بالغ ؟ . ماذا تقصد يا شادي ؟ .

أجاب شادي في حماس : إذا دققتم النظر في الهوة العميقة ستجدون أنها خالية من أى خدش أو آثار تحطم السيارة ، واحتكاكها بالجبل يدل على ارتطامها به ، كما أن الدكتور وسام ذكر لنا أن السيارة لم يكن لها أثر بعد حادث اختفاء عاصم فكيف ظهرت فجأة في هذه الهوة السحيقة ؟ ، كذلك لم يسمع أحد قاطنى هذه المنطقة صوت الانفجار ، الذى كان ستحدثه السيارة عند سقوطها في المنحدر .

صاح الدكتور عامر بنبهة يشوبها السعادة : أحسنت يا شادي ، فأنا بالفعل لم أسمع أية انفجارات ، وكذلك بقية



الجيران ، وصعدت برهة ثم عاد يقول : نصيحتي لكم أن تبقىوا معي هنا حتى تتأكدوا من ظنونكم ، ثم لذهب كلنا سويا إلى القائد وسام ونطرح عليه هذه الملاحظات ، قال هذه الجملة ثم استأذنهم في الانصراف إلى حديقة المنزل وتبعه مساعده رمزي تاركين أبطالنا غارقين في أفكارهم .

في المعمل الجنائي وحول الأجهزة والاختراعات العلمية الدقيقة التفت مجموعة من الأطباء داخل خجرة زجاجية ، حول الجثة التي عثر عليها رجال الشرطة يفحصونها في صبر وتأن ، وفي الخارج وقف العقيد معتز يراقب ما يحدث في شوق وطمع ، ووقف بجواره الدكتور وسام قائد فريق الأذكىاء يتابع هو الآخر الأطباء في هدوء .

وفجأة فتح الباب الزجاجي ، وخرج منه كبير الأطباء الدكتور رشدي وتبعه بقية زملائه الأطباء - ووقف الدكتور رشدي أمام دكتور وسام والقائد معتز ثم هتف قائلاً : بعد فحص الجثة جيداً ثبت أنها ليست للصحفي عاصم ..

ظهرت علامات الدهشة المشوبة بالسعادة على وجهي القائدين ، وصاح كلين وسام على الفور متسائلاً : جثة من إذن ؟

مط الدكتور رشدي شفتيه ثم قال وهو يهرز رأسه علامة النفي : لم نعلم حتى الآن شخصية الضحية ، ولكن بعد قليل سنعرف كل شيء عنها .

ظهرت الدهشة على وجه الدكتور وسام فقال القائد معتز محاولاً شرح ما قصده الدكتور رشدي : سوف نتعرف على شخصيته عن طريق عرضه على شاشات جهاز ال ( اى . سى . آر )<sup>(١)</sup> ، الذى يحتوى على الشفرة الوراثية لجميع الكائنات الحية ، وبالتالي يمكن استرجاع صورة وملاح ذلك القليل على الشاشة وتبين ملامحه - قال هذه العبارة ثم استأذنهما في الانصراف ، وبعد أن ابتعد عدة خطوات ، اقترب الدكتور وسام من القائد معتز وهمس بقوله : هذا يعنى أن الصحفي عاصم لا زال على قيد الحياة ، ولكن ترى أين اختفى ؟

عقد القائد معتز حاجبيه مفكراً ثم قال : لا بد أن فى الأمر جريمة ما .

تمتم الدكتور وسام بقوله : لقد بدأت أقلق على أعضاء فريق الأذكىاء ، لا بد أنهم أيضاً فى خطر .

(١) حقيقة علمية .





كريم

جلس الدكتور عامر في  
صالة الجلوس بمنزله ، ومن  
حوله شاذي وعلياء ورامي  
وكريم ، ومدير أعماله رمزي  
وأخذوا يتجادلون أطراف  
الحديث الذي بدأه كريم  
بسؤاله قائلاً : أرجو يا دكتور  
عامر أن تحدثنا عن أهل هذه

المنطقة ، فسوف يساعدنا ذلك في حل اللغز .

قال د . عامر بنبرة هادئة : إن هذه المنطقة يا بني مليئة  
بالعشرات من المنازل والفيلات والقصور الفخمة ، التي يسكنها  
عدد كبير من العلماء والمخترعين ، وصمت عدة دقائق ثم  
استطرد قائلاً في قلق : ولكن ...

سأله رامي على الفور : ولكن ماذا يا جدي ؟

أجاب الدكتور عامر وقد بدت عليه علامات الاضطراب :  
ولكن القصر المجاور لمنزلنا كان يسكنه الدكتور زهران أحد

أجابه القائد معتز في ثقة : أما أنا فمطمئن عليهم تماماً ،  
وأشعر أنهم سيقومون بحل اللغز .  
ردد الكابتن وسام في شرود : أرجو ذلك .





كبار العلماء في العالم ، وكان هذا الرجل غريب الأطوار بشكل مخيف .

قطبت علياء حاجبيها ثم سألت جدتها في دهشة : كيف ذلك ؟ .  
أجابها الدكتور عامر وهو يستكمل قصته المشوقة قائلاً : لقد ظل منعزلاً عن الناس تماماً ، ويكره استضافة أحد في قصره ، وزعم البعض أنه يقوم بعمل تجارب وأبحاث خطيرة للغاية ، ولكن أحداً لا يعلم ماهية هذه الأبحاث تماماً .

اعتدل شادي في جلسته وهو يتساءل : ولكن ماذا حدث للدكتور زهران هذا ؟

أجابته الدكتور عامر وهو يهز كتفيه بلا مبالاة : لا أحد يعلم تماماً ما حدث له ، فقد اختفى بلا مبرر ، وكذلك اختفى كل الخدم ومساعد زهران الخاص ، ولم يبق أحد بالقصر ، ومنذ ذلك اليوم والقصر مهجور .

وصفت الدكتور عامر فأكمل رمزي الحديث قائلاً في جزع ورعب شديدتين : ويقول البعض إن القصر مليء بالأشباح والأرواح الشريرة ، فمن يقترب منه يعصاب بالأذى ، فقد أطلق عليه الجميع اسم القصر الملعون ، وسناد الصمت بعد هذه الجملة الأخيرة .

جلس شادي بجوار الهاتف بصالة الانتظار بمنزل الدكتور عامر ، وضغط على بعض الأزرار الملونة وهو يتحدث كريم ورامي اللذين جلسا بجواره قائلاً : لابد من الاتصال برئيس تحرير الجريدة المصرية ، كما أمرنا القائد وسام لمعرفة كافة المعلومات عن الموضوع الصحفي الذي كلف عاصم به قبل اختفائه .

وبعد أن أتم شادي الاتصال ، سمع الجميع صوت الأستاذ عزيز فهمي رئيس التحرير ، حيث كان الهاتف من النوع الذي يبرز صوت المتحدث لجميع المتحدثين ، وما إن سمعه شادي حتى ألقى عليه التحية ثم سأله قائلاً : نريد معرفة حقيقة الموضوع الصحفي الذي قام به عاصم قبل اختفائه بساعات .

ظهر الارتباك على نبرة الأستاذ عزيز ثم قال بلهجة غاضبة : ولكن هذه أسرار المهنة و ...

قاطعه شادي بقوله بلهجة هادئة : معذرة يا سيدي ، ولكن نحن أيضاً في مهمة رسمية .

وصاح رامي متوسلاً : أرجوك يا سيد عزيز فحياة عاصم متوقفة على هذا التساؤل .

وعلى الطرف الآخر اتسعت عينا رئيس التحرير في ذهول وهو يقول : لقد ذكر رجال الشرطة أن عاصم احترق في سيارته



عند سقوطه من الهوة العميقة ، أليس كذلك ؟

أجابه كريم على الفور : هذا ما ذكر بالتحديد ، ولكننا لم نتأكد من ذلك بعد ، وأكمل شادى الحديث محاولاً إقناع الأستاذ عزيز قائلاً : أرجوك ساعدنا ، فالوقت لم يعد فى صالحنا ، وكل دقيقة تمر تجعلنا نفتقد عاصم فعلاً .

أطرق رئيس التحرير برأسه قليلاً ثم قال : حسناً ، سأفص عليكم ما حدث .

تأهب الأصدقاء الثلاثة ، وجلسوا فى صمت وترقب لسماع ما سيقصده عليهم رئيس التحرير حيث قال : منذ يومين اتصل بى شخص مجهول ، وطلب منى إرسال أحد الصحفيين له لإجراء تحقيق صحفى هام ، وذكر أنه لديه معلومات هامة سوف تفيد المجتمع ككل ، وعندما سألته عن شخصيته ذكر أنه : صديقى مساعد الدكتور زهران ، ذلك العالم الشهير الذى احتفى منذ سنوات فجأة فى ظروف غامضة ، وأكمل رئيس التحرير حديثه قائلاً : وعندما طلبت منه التحدث فى الموضوع الهام ، ذكر أنه لا يستطيع ذلك فى جهاز الاتصال المرئى ، حتى لا يقوم أحد بالتجسس عليه ، وقد لاحظت شدة تأثره وقلقه وهو يتحدثنى .

صمت الأستاذ عزيز لحظة ازدرد فيها لعابه ، ثم أكمل قائلاً : ربما أن عاصم من أكفأ الصحفيين عندى ، فقد اخترته لهذه المهمة ، وبالفعل ذهب لإجراء المقابلة ولكنه اختفى بعد ذلك . صاح شادى على الفور قائلاً فى توسل : أرجوك أن تعطينا عنوان صديقى هذا - وبلا تردد أحد رئيس التحرير يملأ عليهم العنوان وكريم يدون كل كلمة بإتقان .

وبعد انتهاء المكالمات اتصل شادى بالقائد وسام ، الذى طلب منه الذهاب لمقابلة صديقى ، كما أمره ببعض التعليمات الأخرى ، وفى نهاية الاتصال شكر شادى قائده ، ثم أنهى المكالمات والتفت إلى رامى وكريم قائلاً : والآن سوف أذهب لمقابلة صديقى هذا ، لا بد عنده حل اللغز ، أو على الأقل لديه جزء كبير من هذا الحل .

وفجأة دخل عليهم د . عامر وعلياء التى صاحبت متسائلة : إلى أين أنت ذاهب يا شادى ؟

أجابه شادى : سوف أذهب للبحث عن حل للغز يا علياء ، ثم التفت إلى د . عامر قائلاً : أرجوك أن تعبرنى سيارتك يا دكتور .

أجابه الدكتور عامر بهدوء : كن حريصاً على نفسك يا بنى .



قال شادى وهو بهم بالخروج : سأعود سالما بإذن الله .

\*\*\*

فى هذه الأثناء فى المعمل الجنائى ، جلس الدكتور وسام قائد فريق الأذكفاء ، والقائد معتر ، مع الدكتور رشدى كبير الأطباء ، الذى أخذ يشرح لهم نظريته قائلا : لقد قام جهاز الـ ( اى . اس . ار )<sup>(١)</sup> بتكبير صورة العثة واسترجاع ملاحظاتها مرة أخرى .

فسأله القائد وسام فى لطفة : عثة من إذن ؟ .

أجاب الدكتور رشدى : إنه ليس جسد آدمى يا عزيزى ، بل هو تمثال مصنوع من مادة السليكون المطاط ، له نفس حجم ومقاس طول عاصم .

سأله القائد وسام فى دهشة ولكن من الذى فعل ذلك ؟ وماذا يقصد من هذا ؟ .

قال القائد معتر وهو يتسمم : سوف أجيب عن هذا السؤال بعد أن أتأكد من ظنوني .

(١) حقيقة علمية .



شادى

ركب شادى سيارة الدكتور عامر ، وجلس أمام عجلة القيادة ، وانطلقت السيارة بسرعة البرق فى اتجاه منزل صدقي هذا . كانت عشرات الأسئلة

تدور فى رأس شادى :

نرى من صدقي ؟ وما هو

الاعتراف الخطير الذى كان سيدلى به لرجال الصحافة ؟ ، وهل هناك علاقة بينه وبين اختفاء عاصم ؟ وأين عاصم الآن ؟ كل هذه التساؤلات أخذت تدور فى ذهن شادى ولكن لم يجد لها إجابة .

ثم حدث نفسه قائلا : على كل سوف أعرف كل شيء بعد قليل حين ألتقى بصدقي ، لابد أن جزءاً من حل اللغز لديه ، وقبل أن يسترسل فى أفكاره شعر فجأة بفوهة سلاح ما تهزه فى ظهره وصوت غليظ صادر من المقعد الخلفى للسيارة يقول أوقف السيارة وإلا حطمت رأسك ، كانت صدمة كبيرة لشادى



الذى بدأ يهدئ من السرعة وهو فى شدة الذهول والانفعال .  
ثم أمره بمغادرة السيارة .

\*\*\*

فى هذه الأثناء كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل  
يقليل ، ونصح الدكتور عامر الأصدقاء رامى وكريم وعلياء أن  
يصعدوا إلى حجراتهم ليستريحوا قليلا لحين وصول شادى ،  
ولكن رامى قال له : وكيف نستريح وصديقنا شادى يواجه  
الأخطار فى الخارج يا جدى .

ضحك الدكتور عامر ثم قال بصوته الهادئ الرصين : ليس  
إلى هذا الحد يا رامى ، فسوف يعود بعد قليل سالما بإذن الله .  
صاحت علياء قائلة : أشعر أننا نقرب من كشف الغموض  
المحيط بهذه المهمة ، وأكد كريم على إحساس علياء بقوله : وأنا  
أيضا أشعر بذلك .

عاد الدكتور عامر يقول : والآن يجب أن تستريحوا قليلا فى  
غرفكم حين وصول شادى ، لقد جهزت لكل منكم حجرته  
المستقلة ؟

وبالفعل صعد أبطالنا إلى حجراتهم ، وكان رامى وشقيقته فى  
شدة التعب ، ولذا راح كل منهما فى ثبات عميق ، ولكن ظل

كريم مستيقظا يفكر فيما مر به من أحداث ، وفى الصحفي عاصم  
الذى لا يعلم حتى الآن ماذا حدث له ؟ وفى صديقهم شادى الذى  
ذهب لمقابلة صديقى ترى ماذا سيحدث له هو الآخر ؟ ، وبينما  
هو غارق فى أفكاره ، إذ به يسمع أصواتا عجيبة فى الخارج ،  
فهب كريم من فراشه ، وسار بخطوات بطيئة حتى وصل إلى  
النافذة ، وأخذ يتأمل ما يحدث ، وبالدخشة حين رأى إشعاعات  
عجيبة تصدر من القصر المجاور - إنه قصر الأشباح الذى حدثنا  
عنه الدكتور عامر وسكرتيره رمزى منذ قليل .

وفجأة سمع أصواتا مرعبة وصراخات وصيحات تقشعر منها  
الأبدان ، ثم صمت كل شيء ، واختفت الإشعاعات المضيئة ،  
وعاد القصر إلى سكونه وظلامه ، فتعجب كريم مما حدث ،  
وهم بالعودة إلى فراشه مرة أخرى ، ولكن استوقفه صوت  
شخص يتألم ويتأوه بشدة ، كان الصوت صادرا أيضا من القصر  
الملعون أى قصر الدكتور زهران وهنا شعر كريم أن هناك شيئا  
غير عادى يحدث فى هذا القصر الغامض .

عاد السكون للقصر مرة أخرى ، ثم رأى شيئا ما يتحرك  
فى حديقة ذلك القصر العجيب ، دقق كريم النظر فى الظلام  
الدامس ، لكنه لم يتبين ملامح هذا الشيء ، وعلى الفور هبط من  
حجرته مسرعا وسار نحو القصر الغامض واتجه إلى الباب



الخارجي للقصر ووقف أمامه ، كان الباب مغلقا ولم يستطع  
فتح ، دق قلب كريم بشدة وحدث نفسه قائلا : ماذا أفعل  
الآن ؟ قلبي يحدثني أن حل كل هذه الألغاز وراء هذا  
السور المحيط بالقصر .

وعلى الفور أخذ كريم يتسلق سور القصر الضخم ، ثم وقف  
فوق الجدار يحلق في الظلام ، ورأى حديقة واسعة مليئة  
بالأشجار العالية ، التي تراصت في صفوف منتظمة ، ورأى  
على البعد القصر الضخم وسط الحديقة ، وبالعجب كانت  
حجراته تضاء وتطفأ في انظام بأنوار ليزرية وفسفورية ، فأدرك  
أن هناك أجدا بالداخل ، ولم يدر كريم بنفسه إلا وهو يقفز  
داخل هذه الحديقة ، فقد استهوته حب المغامرة وكشف الغموض  
المحيط بهذا المكان ، وراح يسير في حديقة القصر المخيف التي  
كانت أشبه بغابة صغيرة من الأشجار ، وأخذت أنفاسه تتلاحق  
من فرط الرهبة المسيطرة على المكان ، وفجأة سمع صوتا يقترب  
منه ، كان الصوت يلهث ، نظر كريم بجواره وحدث في الظلام  
واتسعت عيناه في رعب ، قد رأى ما أفزعته .

في هذه الأثناء كان الدكتور عامر يجلس في منزله مع حفيديه  
علياء ورامي الذي تساءل في خيرة : ترى أين ذهب كريم :



أخذ كريم يتسلق سور القصر الضخم



لقد تركناه نائما في حجرته منذ قليل ؟

قالت علياء في توتر : إني قلقة عليه للغاية .

حاول جدهم تهدئة الموقف قائلا : ربما خرج ليتره أو يستكشف المكان من حولنا .

هو رامي رأسه علامة النفي وهو يقول : إن من عادة كريم إذا أوى إلى فراشه لا يتركه بسهولة للتره خارج المنزل إلا إذا حدث شيء خطير للغاية .

أكدت علياء على حديث شقيقها بقولها : وإذا حدثت كارثة ، وصيحت الدكتور عامر بعد هذه الجملة الأخيرة ، فقد بدأ القلق يسيطر عليه .

في حديقة قصر الرعب المعروف بقصر الدكتور زهران ، وقف كريم يحملق في ذلك الشيء الذي يلهث أمامه ، ولم يكن سوى كلب ضخم شرس أسود اللون ، فلم يظهر منه في الظلام سوى عينيه اللامعة ولسانه المتدلي اللاهث ، تسمر كريم في مكانه ، فقد أعجزته المفاجأة عن الحركة ، ترى ماذا سيفعل الكلب ؟ ، هل سيهاجمه ؟ ماذا لم ينبح ؟ لماذا يقف هكذا بدون حركة ؟ ، وهل سيكونى بحملقته فيه وهو ذيله فقط ؟ . كانت كل هذه الأفكار تدور في ذهن كريم كالبرق الخاطف

ثم حاول أن يتماسك ، فهو مؤمن تماما أن الكلب يهاجم الشخص الجبان أكثر من الشجاع ، ثم استدار كريم مستكملا طريقه إلى القصر في ثقة وكان شيئا لم يحدث ، وفجأة أخذ الكلب ينبح بشدة ، في البداية لم يفهم كريم معنى هذا النباح ، ولكنه أدرك مغزاه بعد أن سمع أصوات نباح مماثلة تصدر من كل ركن من أركان الحديقة ، لقد كان الكلب ينادى بقية أقرانه ، وعلى الفور أسرع كريم الخطى ، وراح يجرى مسرعا بلا اتجاه ، ومن خلفه مجموعة هائلة من الكلاب الضخمة التي امتلأ المكان بنباحها المخيف ، ووجد كريم حجرة صغيرة معدنية مخفية بين الأشجار تشبه معملا بدائيا صغيرا وكان الباب مفتوحا ، وبدون تفكير دخل كريم هذه الحجرة وأغلق بابها خلفه ، وسمع صوت الكلاب في الخارج تقترب من الحجرة شيئا فشيئا - حتى أصبحت خلف الباب تماما ، وظلت تنبح وتنبح ، وأخذ صوتها المزعج يعلو ويعلو ، وبعد لحظات هدأت وبدأت تبعد الواحدة تلو الآخر ، وعم الهدوء المكان .

كانت دقائق قلبه عنيفة من سرعة الجري وهول المفاجأة التي واجهها ، وأخذ يتفحص المكان من حوله ، كانت غرفة صغيرة بها نافذة واحدة ، وبدخلها بعض الأدوات والأجهزة العلمية المعقدة ، وبعض أثاث بسيط الاختيار البدائية .



جلس عليه ليستريح قليلا ، وأخذ يفكر ما الذى سيفعله بعد أن يخرج من هذه الغرفة ؟ ، لابد أن يفتح القصر ليكتشف الغموض الذى بداخله .

مرت لحظات من التفكير والهدوء والسكينة ، وشعر كريم أنه الهدوء الذى يسبق العاصفة ، وصدق ظنه فقد فوجئ بتحطم النافذة الصغيرة من خلفه ، وشعر بشيء مجهول يلتف حول عنقه فى شراسة .

\*\*\*

أمّا شادى فقد أوقف السيارة كما طلب منه الشخص الغامض الذى كان مختبئاً فى المقعد الخلفى من سيارة الدكتور عامر ، وساد الصمت لعدة ثوان قطعته الرجل المجهول بصياحه بلهجة أمرة قائلاً : والآن احبط من السيارة رافعاً ذراعيك لأعلى ، نقد شادى الأمر وهو فى شدة الحذر ، وأخذ عقله يفكر كيف يخرج من هذا المأزق ؟ ، وهبط الرجل خلفه ثم صرخ فى حالة هستيرية قائلاً : والآن سوف أفجر رأسك أيها العبقري .

شعر شادى بطرف سلاح الرجل مثبت على مؤخر رأسه تماماً ، وكان لابد من فعل شيء ما لإنقاذ حياته ، وفجأة استدار شادى وأطاح بالسلاح من يد الشخص المجهول بضربة من يده



طلب الرجل من شادى مغادرة السيارة تحت تهديد السلاح



اليمنى ، ثم لكمة قوية بقبضة يده اليسرى ، فتراجع الرجل إلى الخلف فراه شادي مرتدياً ملابس سوداء غريبة ، ولم يظهر من وجهه سوى عينيهِ فقط .

تقدم الرجل من شادي محاولاً الإطاحة به لكن شادي عاجله بحركة كاراتهيه أفقدته الوعي فسقط على الأرض طريحاً ، واقترب منه شادي ، وكشف غطاء وجهه واتسعت عيناه في ذهول وتمتم : أنت ؟ مستحيل ؟ .

وحمل شادي الشخص الذي هاجمه في الخارج ، والذي لم يكن سوى رمزي مدير أعمال د . عامر وكان فاقد الوعي من أثر ضربات شادي له ، وما إن رأها د . عامر وحفيديه حتى صاح د . عامر قائلاً في دهشة : ما هذا ؟ ، من الذي فعل برمزي ذلك ؟ .

أجابه شادي وهو يلقي رمزي فوق أحد المقاعد ، أنا الذي فعلت به ذلك .

تساءلت علياء في دهشة : ماذا ؟ .

أجابه شادي قائلاً : إن رمزي يعمل لحساب الرجل الذي يقطن القصر المجاور .

صاح د . عامر في دهشة شديدة : الدكتور زهران !

أوماً شادي برأسه علامة الإيجاب وهو يقول : نعم .

سأله رامى في تعجب : ولكن ما علاقة الدكتور زهران صاحب القصر المجاور لنا بكل ما يحدث ؟ .

أجابه شادي على الفور : إنه هو الذي يفعل كل هذه الجرائم .

تساءلت علياء في لهفة : ولكن لماذا يفعل ذلك ؟ .

أجابه شادي في ثقة : هذا ما ستعرفينه يا صديقتي العزيزة بعد قليل .

أسرع شادي إلى الهاتف وأجرى اتصالاً بالدكتور وسام الذي طلب منهم افتتاح قصر الدكتور زهران لإنقاذ كريم وحل اللغز ، وبعد انتهاء المكالمة صاح رامى في جزع : إذن لابد أن كريمًا في قصر الرعب ، ومن المؤكد أنه في خطر ، فقال شادي وهو يهم بالخروج : إذن هيا بنا نذهب لإنقاذه ، ثم نظر إلى الدكتور عامر قائلاً ( وهو يشير إلى رمزي المغمشي عليه ) يجب أن تبقى هنا مع هذا الخائن - وأرجو أن تقيده جيدًا إلى أن يتم تسليمه لرجال الشرطة .



## القصر الملعون



علياء

وقف شادي ورامي وعلياء  
أمام باب قصر الدكتور زهران  
الخارجي ، كان القصر محاطاً  
بسور عالٍ ، بدأ القصر من  
الخارج كميناً ومخيفاً للغاية ،  
ولكن روح المغامرة والرغبة  
الملحة في إنقاذ كريم  
والصحفي عاصم كانا

يسيطران على المغامرين الذين لا يهابون شيئاً ، وهمس رامي  
لشادي بقوله : لا بد من تسلق هذا السور ، فلن نستطيع الدخول  
من الباب لأننا لا نعرف الشفرة الخاصة بفتحه ، فأجابه شادي  
وهو يرمي برأسه علامة الإيجاب .

نظر شادي إلى علياء وقال : هل تستطيعين تسلق السور مثلاً ؟  
يا علياء ؟

أجابته في ثقة شديدة : هل نسيت أنني إحدى بطلات ألعاب  
القوى والقفز يا شادي ؟

وأسرع الأصدقاء الثلاثة خارجين من المنزل ، تلاحقهم نصائح  
ودعوات الدكتور عامر الذي أخذ يصبح قائلًا : كونوا حذرين  
على أنفسكم ، حفظكم الله يا أبنائي ، وسار الثلاثة تجاه قصر  
الدكتور زهران المشهور بالقصر الملعون .





أجابها شاذى وهو يهم بتسلق الجدار العالى ، لا ولكن كونى  
حذرة .

وفى عدة حركات رياضية قفز أبطالنا الثلاثة باستعمال الحبال  
إلى داخل حديقة القصر الملعون ، وسار الثلاثة فى الحديقة  
الواسعة ، ولم يكن هناك أية أصوات أو إشارات تدل على وجود  
أحد بالقصر ، ووقف الثلاثة فى وسط الحديقة ، وقال شاذى  
لزميليه وقد عقد ساعديه أمام صدره فى ثقة : والآن يجب أن  
نتفرق ، فهناك عدة عمرات فى الحديقة لا بد من استكشافها .

قالت علياء بصوت خافت : إن المكان مخيف للغاية ، وأشعر  
أن هناك من يراقبنا .

تلقت رامى حوله ثم همس لشقيقته قائلاً : لا تخشى شيئاً  
يا شقيقتى العزيزة ، فلن نبعد كثيراً عنك .

قال لهما شاذى : وهو يشير بيده إلى عدة اتجاهات ، سأذهب  
أنا فى هذا الطريق ، وستجهان أنتما إلى هذين الممرين وعلى  
الفور نقد الأصدقاء خطتهم وذهب كل منهم فى طريق .

\*\*\*

سارت علياء فى الطريق بين الأشجار والنباتات الكثيفة  
المتشابكة الأغصان ، وشعرت كأنها تسير فى إحدى غابات

الأمازون ، ورغم شجاعته النادرة ، إلا أنها شعرت ببعض  
الخوف الذى لم تدر سببه ، وأثناء سيرها بين الحشائش تعثرت  
قدمها فى شيء ، نظرت إلى الأرض فوجدت مربعاً معدنياً  
مخبأً تحت الحشائش بإتقان تام ، وانحنت وأزاحت بعض الحشائش  
من فوق هذا المربع ، فاكشفت أنه باب سرى بدهليز تحت  
الأرض ، ضغطت علياء على المثلث المنقوش على هذا الباب ففتح  
على الفور ، ووجدت أمامها دهليز مظلم ، واستجمعت شجاعته  
وهبطت لتستكشف هذا الدهليز الغامض ، ووجدت نفسها فى  
مر مظلم ، لكن سرعان ما اعتادت عليها على الرؤية فى هذا  
الظلام ، فبدأت ترى بعض الأشياء حولها بوضوح ، كان المكان  
عبارة عن مجموعة من المعامل المتطورة المجهزة بأحدث الأجهزة  
العلمية الخاصة ببعض الاختراعات والتجارب العلمية المتقدمة ،  
وسارت قليلاً فى هذا الممر ، ثم رأت حجرة صغيرة ذات باب  
حديدى ، تقدمت منه ثم وقفت أمامه ففتح الباب إليكترونياً  
من تلقاء نفسه .

دخلت علياء الحجرة واستنشقت هواءها الرطب الغريب ،  
كانت رائحة عفنة تحيط أرجاء المكان ، لم يكن بالغرفة سوى  
بعض النباتات المنزوعة فى بعض الأحواض الزجاجية ، أخذت  
علياء تتأمل الحجرة ، لم تجد شيئاً غير عادى ، فاستدارت



وهمت بالخروج ولكن فجأة أغلق الباب المعدني مرة أخرى عليها من تلقاء نفسه ، وأدركت عليها أنها أصبحت حبيسة هذا الدهليز إلى الأبد .

أما شادي فكان يسير بين الأشجار في الطريق الذي اختاره لنفسه ، وبين بعض الشجيرات الصغيرة رأى ما جعله يشعر بقشعريرة تسري في بدنه ، فقد كان هناك جمجمة آدمية معلقة على إحدى الشجيرات ، دق قلب شادي بعنف واقترب منها ومد يده ليلقطها ، ولكنه سمع صوت استغاثة بالقرب منه وتبين على الفور أنه صوت رامي فأسرع تجاهه ليعرف ما حدث له .

في تلك الأثناء كانت عليها مسجونة في الغرفة المظلمة ، دون أن تدري لماذا هي في هذا السجن ؟ ، كانت تشعر أن هناك من يراقبها ، بل كانت تشعر أن هناك من معها بالغرفة دون أن تدري سبب هذا الشعور ، وفجأة حدث ما لم تكن تتوقعه أو يخطر لها على بال ، فقد حدث ما جعل قلبها يدق بشدة ، وتجمد الدم في عروقها ، وصاحت مستغيثة ، ولكن دون جدوى .

أسرع شادي نحو مصدر استغاثة رامي ، وأخذ يبحث عنه بين الحشائش والأشجار ، وأخيراً رآه غارقاً في مستنقع صغير



ونزلت عليها إلى الدهليز المظلم



يغلبه نبات ( الخالنج ) و ( الحزاز ) و ( السرامينيا ) النامية  
حول المستنقع ، وتعجب شادى من هذا المشهد ، يا إلهى مستنقع  
داخل حديقة .

كانت المياه الضحلة قد ابتلعت رامى تماما ، ولم يظهر منه  
سوى رأسه وبده اليمنى ، فقد فرد ذراعيه وأخذ يصيح مستجداً  
شادى الذى اقترب منه أكثر فى خفة وبراعة ومد يده وأمسك  
بذراع رامى وبدأ يجذبه من هذا المستنقع اللعين ، بعد أن نزع  
حزام بتطلونه وألقى طرفه إلى رامى وأمسك هو بالطرف الآخر  
بكلتا يديه ، فصاح رامى قائلاً : كن حذراً يا شادى وإلا ابتلعك  
المياه أنت أيضاً .

أحياه شادى وهو يجذبه بكل قوته : لا تخف يا رامى تشجع  
وحاول أن تقاوم .

ومن العجيب أن النباتات التى كانت تغطي سطح المياه القدرة  
تبدو ضخمة للغاية ، على الرغم من أن هذه الأنواع ( الخالنج  
والحزاز ) وغيرها من نباتات المستنقعات الصغيرة الحجم والتى  
لا يتعدى قطرها خمسة أو ثمانية ستمترات وأوراقها بسيطة  
مرتبة فى شكل وردة رقيقة ، ولكن هذه النباتات كانت تحوى  
أوراقاً ضخمة لها عنق غليظ متفخ الطرف ، وبها شعيرات





يلقى شادي بجراعه لينقذ رامي من الغرق في مياه المستنقع



طويلة كثيفة فوق سطح المساحة المنتفخة تحمل جرعات كبيرة من سائل لزج عجيب اللون ، ثم بدأت هذه النباتات تتجمع حول رامي وكأنها تحاول منع إنتفاذه ولكن شادى بذل كل جهده ليتشل رامي من هذا الهلاك ، وكلما جذب شادى صديقه أكثر ، أحكمت هذه النباتات المربعة قبضتها عليه أكثر وأكثر . واستجمع شادى كل قوته وضاعف من مجهوده وأحكم قبضته على الحزام وبدأ يتراجع إلى الوراء بصعوبة حتى بدأ جسد رامي يظهر شيئاً فشيئاً إلى أن استطاع انتشاله من هذا المستنقع تماماً .

وجلس المخامران يلهثان على الحشائش الخضراء من شدة التعب ، ولم يكن يعلمان أن هناك من يراقبهم من خلال شاشات كمبيوتر الرصد التكنولوجية ، فى مكان ما ، فقد كان هناك ثلاثة رجال يجلسون أمام هذه الشاشات فى حجرة واسعة تحت أرض القصر الملعون يراقبون ما يحدث لأبطالنا الثلاثة ، هؤلاء الرجال الثلاثة يتزعمهم رجل أصلع الرأس أشيب الحاجبين ، ضخمة الجثة كثيف اللحية والشارب ،

أما الآخران فلم يكونا سوى يانج وجون الأجنبيين ، كان أحدهما يجلس على يمينه والآخر على يساره يراقبان كل ما يحدث

فى الخارج فى ضمت وفجأة قال الرجل الأصلع فى عصبية :  
يا هؤلاء الملاحين ، سوف يفسدون كل شيء .

سأله الأوروبي الذى كان يجلس عن يمينه بلكنة إنجليزية :  
ماذا بك يا عزيزى ؟ .

أجابه الرجل الأصلع بنفسى اللكنة : لا شيء ، ولكن هؤلاء الشياطين يفسدون أنوفهم فيما لا يعنيههم .

قال له الآسيوى بالإنجليزية أيضاً : هذا لا يهمنا فى شيء ، فالهم هو حقنا فى الصفقة ، ثم أشار إلى حقيبة صغيرة فى يده قائلاً : إن أموالنا جاهزة فى هذه الحقيبة .

أجابه الأصلع بقوله : ليس قبل أن نقضى على هؤلاء الملاحين جميعاً ، ثم عاد يراقب الشاشات التى أمامه .

كان يظهر على إحدى الشاشات مشهد شادى ورامي وهما يجلسان على أرض الحديقة ، وقال رامي لصديقه بعد أن استرد نشاطه بعض الشيء : إنى لم أر فى حياتى نباتات مثل هذه التى فى المستنقع يا شادى .

أجابه شادى بنبرة تشوبها الدهشة والعجب . وأنا لم أر فى حياتى مستنقعا داخل حديقة يا صديقى .



رد رامي وهو يهم بالوقوف قائلاً : معك حق يا شادي .  
 وفجأة اتسعت عينا شادي في ذهول وهو يتمتم : لابد أن  
 نبحث عن علياء ، فمن الممكن أن تكون قد تعرضت لخطر  
 هي الأخرى ، وعلى الفور أسرع الاثنان يسيران في الممر الذي  
 حاضته علياء لعلهما يعثران عليها ، وفي هذه الأثناء ، صدرت  
 ضحكة شريرة من الرجل الأصابع وهو يتابع هذا المشهد على  
 الشاشة ، ثم صاح قائلاً في جنون ، الأغبياء يغفلون أنهم  
 سينجون ، ثم انتقل بصره إلى الشاشة الأخرى ليرى علياء  
 المسكينة جالسة في أحد أركان الحجرة المظلمة ، وقد التف حول  
 عنقها فرع ضخيم من نبات ( لينيش ) وهو من النباتات المتسلقة  
 ذى الأوراق المستطيلة الشكل ، وبدأ النبات يفرز سائلاً غريب  
 اللون على علياء ، التي أخذت تصرخ وتستغيث دون جدوى ،  
 وازدادت ضحكات الرجل في هستيرية واضحة ، ثم أشار إلى  
 الشاشة وهو يتحدث زميله : انظروا هذه تجربة عملية على صدق  
 اختراعي .

كانت علياء تقاوم بأقصى قوتها لتتخلص من هذا النبات القاتل  
 الذي أخذ يضغط على عنقها بلا رحمة ، وفجأة اقترب من قدميها  
 فرع آخر من نبات ( الدار لنتونيا ) المزروع في الخوض  
 الزجاجي بنهاية الغرفة ، كان هذا الغصن شبيهاً بشعبان الكوبرا ،



لم يكن أصدقاؤنا يعلمون أن هناك من يراقبهم من خلال  
 شاشات الكمبيوتر



فقد كان طويلاً للغاية ثم بدأ يلتف حول ساقها فأصبحت مقيدة تماماً ، وبالمثل اقتربت بقية الفروع والأغصان من نباتات ( البجويكولا ) و ( الاتريكولاريا ) تقترب من ذراعيها وكأنها وحش فاتح فمه في شراسة لانتهاهما ، وأخيراً فقدت عليها الوعي واستسلمت لهذه النباتات المتوحشة .



رامي

سار شادي ورامي بين الأشجار والنباتات الكثيفة إلى أن وجدا باب الدهليز الذي عثرت عليه علياء من قبل ، وصاح شادي قائلاً : لا بد أن علياء نزلت إلى هذا الدهليز ، وبدأ رامي يبحث في خفة عن الرز المعدني لفتح الباب ،



وعلى الفور وجد المثلث المعدني ، وما إن ضغط عليه حتى فتح الباب وهبط الاثنان في الدهليز المظلم حتى وصلا إلى الحجرة المسجونة بها علياء وسمع الاثنان صوتها فصاحا في لوعة : إن علياء بالداخل ، لا بد أن مكروهاً قد حدث لها ، فقال شادي بلهجة هادئة محاولاً طمأنة رامي وهو يحاول فتح الباب الحديدي : لا تقلق يا رامي إنها بخير ، وفجأة فتح الباب تلقائياً مثلما حدث مع علياء ، فأحس المغامران بالذهول والزعج ، فقد تكاثفت النباتات بصورة فظيعة حول علياء وكأنها ثعابين تحاول انتهامها ، وعلى الفور أخرج شادي جهازاً صغيراً من جيب



بشرته ، وأطلق عدة إشعاعات على هذه النباتات المفترسة فأخذت  
تتلوى وتتعاقد كالحيات ، وانتهر رامى الفرصة وجذب شقيقته  
بشدة ، ثم حملها وأسرع إلى الخارج فى ثوان معدودة قبل أن  
يغلق الباب الإلكتروني مرة أخرى مثلما حدث مع علياء من  
قبل يتبعه شادى .

همس شادى لرامى الذى ظل يحمل شقيقته بين ذراعيه قائلاً :  
لم يعد أمامنا سوى إنقاذ كريم والبحث عن عاصم وحل هذا  
الغموض .

سأله رامى وهو يتبعه فى خطوات سريعة : وهل سنصعد إلى  
سطح الأرض أم سنسير فى هذا الدهليز المظلم .

أجاب شادى فى ثقة : لا بل سنكمل المسيرة فى هذا الممر  
المظلم ، لابد أن « كريم » و « عاصم » هنا أيضاً .

وسار رامى يحمل شقيقته ومعه شادى فى صمت وحذر إلى  
أن اقتربا من مبنى ضخيم مستدير أقرب الشبه بياض عملاق ،  
فهمس رامى قائلاً فى دهشة : ترى ما هذا المبنى الضخم  
الشفاف ؟

أجاب شادى وقد قطب حاجبيه مفكراً : أغلب الظن أنه معمل  
منظور أو صورة ضخمة - وفجأت انقسمت الصورة الضخمة



عثر رامى وشادى على باب الدهليز



المستديرة إلى نصفين ، وأطبقت على المغامرین ، ثم أغلقت عليهم .

كانت هذه الصوبة العملاقة مقسمة من الداخل إلى عدة ممرات متفرقة ، مما جعل رامى يصيح فى دهشة قائلا : ما هذا يا شادى ؟ إننى أشعر وكأننا فى حلم مزعج .

أجابها شادى وهو يتأمل هذا المكان العجيب قائلا : معك حق - وصمت لحظة ثم أشار بيده قائلا : انظر إن الجدران مغطاة بنباتات متسلقة عجيبة الشكل ، حتى السقف أيضا مليء بأشجار وزهور برية لم نرى مثلها من قبل ، وفى هذه اللحظة بدأت عليها تسترد وعيها وأفاقته : وما إن رأت رامى وشادى حتى صاحت قائلة : حمداً لله على سلامتكما .

أجابها شادى وهو يساعدُها مع رامى لتقف على قدميها قائلا : بل لحمد الله على سلامتكم أنت يا زميلتى العزيزة ، فابتسمت عليها ابتسامة شاحبة وهى تتساءل : ولكن أين نحن ؟ ما هذا المكان العجيب .

أجابها رامى بقوله : بعد أن خرجنا من الحجرة التى كنّا فيها ابتلعنا هذه الصوبة الضخمة العجيبة .

قالت عليها فى قلق - ولكن كيف نخرج منها ؟

أجابها شادى على الفور : ومن قال لك إننا سنخرج منها الآن ؟

دهشت عليها ثم قالت : ماذا تقصد يا شادى ؟

أجابها شادى : لن نخرج قبل أن نبحث عن كبريم وعاصم ونكشف سر هذه النباتات المربعة ، ثم أردف يقول : اتبعانى سنسير سويا هذه المرة ، وبالفعل سار أبطالنا الثلاثة معاً فى أحد ممرات هذه الصوبة العجيبة ، وكان الممر محاطاً بالنباتات الغريبة من كل جانب ، وفجأة أمسكت عليها بجهتها وهى تقول : أشعر بدوار شديد ، وكذلك أحس شادى ورامى بأن المكان خائق للغاية ، فالرطوبة مرتفعة والأكسجين منخفض جداً ، وفجأة شعر الأصدقاء باهتزاز شديد فى المكان ، ثم بدأت النباتات المحيطة بهم من كل جانب تهيج وكأنها وحوش ضارية ، وصرخت عليها بأعلى صوتهما وهى تردد : سيلتهموننا - سيلتهموننا ، وصاح شادى بثقته المعهودة ، وهو يخرج نصلاً حاداً من جيب سترته قائلاً : لا تخشوا شيئاً سوف أمزقها إرباً .

وبالفعل بدأ شادى يمزق جذوع النباتات التى صارت تتلوى كالأفاعى ، وشعر ثلاثتهم أن المكان يضيق بهم ، فقد بدأت تتكاثر عليهم هذه النباتات بصورة رهيبية ، وأخرج رامى جهازه



الإشعاعى ، وأخذ يطلق أشعته القاتلة على هذه الكائنات العجيبة  
فى كل اتجاه ، وفجأة صرخت علياء وهى تقول : لقد لدغنى  
غصن من هذه الأشجار .

قال شادى وهو يقطع هذا الغصن فى بسالة وشجاعة :  
لا تقلقى يا عزيزتى لقد انتهى إلى الأبد ، وبعد ساعة كاملة من  
الصراع التقصر أبطالنا على أعدائهم من عالم النبات ، وسمع الثلاثة  
صوت أنين وآلام تصدر بالقرب منهم : فأسرع الجميع نحو  
مصدر الصوت ليجدوا أمامهم ثمراً ضيقاً ، فساروا فيه ورأوا  
فى نهايته ما أفزعهم جميعاً وجعلهم يتجمدون فى أماكنهم ،  
فقد رأوا كريم وعاصم وشاب ثالث معلقين فى الهواء بصورة  
مرعبة ، فى حين كان هناك شخص ملقى فى نهاية الحجرة  
مغشياً عليه .

وعلى الفور أسرع الثلاثة نحوهم وبدءوا يحلون قيودهم واقترب  
رامى من كريم وسأله فى لطفة : ماذا حدث لك يا كريم .  
أجابه كريم بصوت واهن : لقد رأيت بالأمس أضواءً عجيبة  
فى هذا القصر ، وسمعت أصواتاً تتأوه وتناقم ، فتسللت إلى هنا  
ودخلت إلى حديقة القصر ، ثم هاجمتنى مجموعة من الكلاب  
فاختبأت فى حجرة صغيرة بين الحشائش ، ولكنى فوجئت بنبات  
ضخم يلتف حول عنقى وبعدها فقدت الوعي .



أبطالنا الثلاثة داخل الصورة العجيبة



وهنا قال عاصم : أما أنا فكنت عائداً من زيارتي لصديقي  
الذي أدلى لي بمعلومات خطيرة عن الدكتور زهران صاحب  
هذا القصر ، وفجأة تعطلت سيارتي دون مبرر أمام هذا القصر ،  
وعندما اقتربت من الباب الخارجي للقصر لطلب نجدة شمرت  
بضربة قوية فوق رأسي أفقدتني الوعي ولم أفق سوى الآن ،  
أما الشاب الثالث فقد عرّف نفسه بقوله بصوت منهك : أنا  
خالد ، أسكن مع والدي المهندس فوزي بجوار هذا القصر -  
فأوماً رامى برأسه قائلاً : نعم فقد حدثني جدي عنك ،  
وأكملت علياء حديث شقيقها قائلة : وذكر أنك قد اختفيت  
أيضاً في ظروف غامضة .

قال خالد : لقد اختطفوني لأنى سمعت ذات يوم حديثاً بين  
اثنتين أحدهما أجنبي ، يتحدثان عن اختراع مدمر ، من يملكه  
سوف يسيطر على العالم : هنا قال عاصم وهو يشير بيده إلى  
الشخص المغشى عليه وهذا هو صديقي مساعد الدكتور زهران  
وقبل أن يكمل خالد حديثه دخل عليهم الرجل الأصلع ذو الوجهة  
الضخمة قائلاً في فخر : أخيراً وقعتم في الفخ .

نظر الجميع في صمت فعاد يقول : أقدم لكم نفسي - أنا  
الدكتور زهران .

دهش الأصدقاء مما سمعوه وصاح رامى : إنك كاذب ، فإن  
الدكتور زهران اختفى منذ عدة سنوات ..

ضحك الرجل وهز رأسه يميناً ويساراً علامة النفي وهو  
يقول : هذا ما أوهمت به العالم ، أما الحقيقة فغير ذلك .

سأله علياء في دهشة : ولكن ما سر هذه النباتات العجيبة  
الشرسة ؟ ، ولماذا قمت باختطاف عاصم وبقيّة الأصدقاء ؟ ،  
وما هو الاختراع الذي يتحدث عنه خالد ؟ ، ولماذا أخفيت  
وجودك كل هذه الفترة ؟ .

صاح شادي قائلاً : أنا الذي سأجيبك على أسئلتك يا عزيزتى ،  
فقد تأكدت من ظنوني ، وهنا انتبه إليه بقيّة الأصدقاء فبدأ  
يشرح تفسيره قائلاً : إن الدكتور زهران من أجد كبار علماء  
النبات في العالم ، ولكن للأسف بدلاً من استخدام علومه في  
إفادة البشرية ، كرس جهوده لخدمة الشر ، فقد قام منذ عدة  
سنوات بعمل بعض الأبحاث العلمية المدمرة ، مما نتج عنه مقتل  
العديد من البشر بسبب استحداث أنواع عجيبة من النباتات  
السامة وجعلها طعاماً للبشر .

صمت شادي لحظة ، ثم أكمل وسط إنصات الجميع قائلاً :  
بذلك أصبح مطلوب القبض عليه لحاكمته دولياً ، ولذا سافر



إلى الخارج سراً وبدأ يتقل بين عدة بلاد إلى أن عاد إلى مصر  
متنكراً وبني له دليلاً تحت أرض هذا القصر لممارسة أفعاله  
الإجرامية .

عاد شادى للصمت مرة أخرى ليلقط أنفاسه ثم قال : ولم  
يكن معه سوى مساعده صديق الذى كان شريكه فى كل أفعاله  
الإجرامية ، وبدأ الدكتور زهران فى اختراع مدمر جديد أشد  
خطورة من ابتكاراته السابقة .

تساءل راسى فى تشويق : ما هو هذا الاختراع يا شادى ؟ .

أجابه شادى فى ثقة : " كلنا نعلم أن هناك نباتات كثيرة من  
أكلة الحيوان مثل التى تتصيد الحشرات والكائنات الحية الصغيرة ،  
فهناك أكثر من ٥٠٠ نوع من النباتات المفترسة فى مختلف أنحاء  
العالم ، وهى كلها لها نفس طريقة النمو والتغذية كالنباتات  
الخضراء الأخرى العادية ، ولكنها تزيد من ذخيرتها النيتروجينية  
التي تحصل عليها من التربة باقتناص والتهام الحيوانات الصغيرة  
والحشرات ، ونجد أغلبها يعيش فى الأراضي البور والمستنقعات ،  
وهذه المناطق تكون فقيرة فى كمية النيتروجين ، وأغلب هذه  
النباتات المفترسة لها غدد تفرز عصارة هاضمة ، وتحتوى على





وقبل ان يكمل خاله حديثه دخل عليهم امرج الاصم  
ذو الجنة الضحمة قائلاً : أخيراً وقعتم في الفخ



أنزيمات كالبيسين والتريسين ، وهي شبيهة جداً بما يوجد في  
معدة الحيوان .

ثم نظر شادي ورامي وهو يكمل حديثه قائلاً : ومن  
أمثلة هذه النباتات نبات النديّة الذي هاجمنا في حديقة القصر  
يا رامي .

ثم التفت إلى علياء وهو يقول : ونبات النيشس الذي كان  
يقضي عليك في الحجرة المظلمة يا علياء ، وكذلك نبات  
الدارلنجوتنيا والبنجويكولا والراسينيا والديونيا ، والعديد  
والعديد من تلك النباتات المتوحشة .

تساءلت علياء في دهشة : ولكن من المعروف أن هذه النباتات  
صغيرة الحجم ، وليست بهذه الضخامة ، كما أنها لا تلتهم البشر ،  
فهي تقتصر الحشرات الصغيرة وبعض الحيوانات الضعيفة ،  
ما الذي جعلها عملاقة متوحشة إلى هذا الحد ؟

جاءتها الإجابة من خلفها تقول في فخر : أنا يا عزيزي الذي  
فعلت كل هذا :

خَدَقَ الجميع في وجه الدكتور زهران الذي كان سعيداً  
بإنجازاته الشريرة ، وبدأ يشرح لهم اختراعه قائلاً : لقد قام  
الأخ شادي بتقديم تفسير صحيح عن النباتات المتحربة ثم

أضاف في سخرية : لم أكن أعلم أنه خير بعلم النباتات إلى  
هذا الحد .

صاح شادي في غضب : دعك من هذا الأسلوب وأكمل .  
أوماً زهران برأسه وهو يقول : حسنًا يا عزيزي سوف  
أكمل ، وبدأ يسترسل في شرحه قائلاً : لقد كنت أشاهد هذه  
النباتات المتوحشة خلال رحلاتي إلى دول العالم ، كنت أراقبها  
في الغابات والمستنقعات في شرق أمريكا الشمالية ، وفي المناطق  
الحارة من الشرق الأقصى ، وفي بريطانيا وكاليفورنيا وكازولينا  
وعدد كثير من بلاد العالم .

كنت أراقب هذه النباتات وهي تلتهم الحيوانات والحشرات  
الصغيرة ، وطرأت على ذهني فكرة مجنونة ، فقد بدأت أتخيلها  
وهي تقتصر إنساناً - ولم لا ؟ ، فإذا كان حجمها أضخم كثيراً  
فمن الممكن تنفيذ هذه الفكرة ، وصمت لحظة ثم عاد في  
سعادة : وبالفعل قمت بعمل بعض التجارب على هذه الأنواع  
من النباتات .

سأله شادي وقد قطب جبينه في غضب : وما نوع هذه  
التجارب ؟

ضحك الرجل ضحكته المجنونة ثم قال ، حسنًا سوف أشرح



لكم : وأخذ يشير بيديه في حركة مسرحية ، وهو يتحدث وكأنه يلقي محاضرة علمية في إحدى الجامعات قائلا : (١) إن أي خلية في الكائن الحي تحتوي على عدد من الكروموسومات ، وهذه الكروموسومات يحدث بها عملية انقسام مما يحافظ على سير عملية النمو في الكائن الحي ، ولكن هناك بعض المواد التي تقف حائلا دون عملية الانقسام هذه ، فقد قمت بتعريض النباتات مادة كيميائية شبيهة بمادة الكلوروسين ، فعملت على تضاعف مجموعات الخلية ، وبالتالي لا تنقسم ، ويتضاعف حجمها بدرجة كبيرة ، كذلك قمت بتعريض النباتات لبعض المواد المشعة ومنشطات النمو كالأحماض الشبيهة بالجيرينات والأوكسينات وغيرها ، كل هذا يساعد على تضاعف حجم هذه النباتات وجعلها أكثر شراسة وتعطش لاقتراض الآدميين ، وقد أصبحت العضائر الهضمية تحلل البروتين مثل لحوم البشر .

صاح شادي على الفور قائلا : وبالطبع لم يكن يعلم بسر هذا الاختراع اللعين سوى مساعدك صدقي ، ولذا حاولت التخلص منه .

قاطعه زهران في شراسة قائلا : كلاً - هو الذي حاول

(١) حقيقة علمية .

ابتزازي ، فقد طلب مني مبلغاً ضخماً من المال مقابل كتمان سر اكتشافي ، وعندما رفضت هددني بأنه سيلغ الصحافة بكل شيء ، وبالفعل قام بالاتصال بالصحفي عاصم وطلب مقابله لإقضاء السر ، وعندما علمت بذلك انتظرت إلى أن قصص على عاصم كل شيء ثم احتفظت بعاصم وصدقي عندي .

وهنا سأله رامي في دهشة : كيف ذلك ؟

قال د . زهران في بساطة : كنت أعلم أن عاصم سيمر على قصرى بسيارته ، فليس هناك طريق آخر سوى هذا ، وعند مروره قمت بتعطيل السيارة عن طريق إطلاق رصاصة كائنة للصوت في إحدى إطارات السيارة ، وبعد أن توقفت السيارة قمت باختطافه وإحضاره إلى هنا ليكون طعاماً لنباتاتي ، مثل الكثيرين من قبله .

قاطعه شادي في حدة قائلا : ثم قُمتَ بإحضار تمثال من السليكون ووضعته في سيارة عاصم وألقيت به في الهوة السحيقة حتى توهم الجميع أن عاصم هو الذي هلك في الحادث اليس كذلك ؟

ابتسم الرجل وهو يقول بهدوء : إنك ذكي للغاية يا فتى ، إنني حزين على ما سيحدث لك .



سأله علياء في قلق : ما الذي سيحدث له ؟ .

أجابها زهران في وحشية : سوف تلتهمكم النباتات جميعاً ،  
فهى جائعة للغاية .

ذُعر الجميع مما قاله الرجل ، فيما عدا شادى الذى قال فى  
ثقة وكأنه لم يسمع حديث ذلك الشرير : وبالطبع كل من كان  
يكشف السر كنت تحتفظه وتحفظ به هنا ليكون طعاماً شهياً  
لهذه النباتات الملعونة ، فقد وجدت جماجم آدمية بالحديقة تدل  
على جرائمك البشعة .

أجابه الرجل باقتضاب : فعلاً يا عزيزى .

سأله رامى فى حيرة قائلاً : ولكن ما علاقة رمزى مساعد  
جدى الدكتور عامر بكل ما يحدث ؟ ، لماذا كان يعمل  
لحسابك ؟ . ضحك الرجل فى سخرية ثم قال : وكيف لا يعمل  
لحسابى وهو شقيقى ؟ .

وهنا بدت الدهشة على وجوه الجميع وصاحوا جميعاً فى  
صوت واحد : شقيقك ؟

قال الرجل محاولاً تفسير الموقف : كان لابد من وجود شخص  
يتحرك خارج هذا القصر بحرية ، فأنا منعزل عن العالم ، وأعيش  
فى دهليز تحت أرض حديقة هذا القصر ، ولا أستطيع الدخول

أو الخروج بحرية ، وكذلك مساعدى صدقى ، ولكن مدير  
أعمال جارى الدكتور عامر يستطيع ذلك ، ولذا طلبت منه  
التقدم للعمل عنده كسكرتير ومدير أعماله ، وعلم الجميع  
بذلك ، وكان يتسلل ليلاً للقائى وإخبارى بكل ما يحدث حولي ،  
كما كان يسرق بعض الأبقار والخيول من مزرعة جدك ويأتى  
بها طعاماً للنبات الجائع .

صاح كريم قائلاً فى عصبية : إنك قدر متوحش .

ضحك الرجل ضحكة هستيرية دون أن ينطق بكلمة واحدة .

وهنا سأله الصحفي عاصم فى دهشة : ولكن ما وجه  
استفادتك من هذا الاختراع الملعون ؟ .

أجابه الرجل فى غرور : إن اختراعى هذا يصلح لأن يكون  
سلاحاً تدميراً أسطر به على العالم من حولي .

سأله خالد فى جزع : كيف ذلك ؟ .

هم الرجل بالحديث ولكن شادى قال : لقد فهمت ما يقصده  
هذا المجرم ، إن غرس بذور نباتات كهذه فى أى منطقة أو دولة  
ما كفيل بأن يقضى على أهلها فى خلال أيام معدودة ، فسوف  
يقوم النبات بافتراسهم .



قال الرجل وهو يتسهم ابتسامة باهتة : ألم أقل لك إنك ذكي للغاية ؟

أجابه شادى قائلا : وأنت مجرم .

عاد الرجل يضحك ضحكته المجنونة ثم قال : اليوم فقط سوف أعقد صفقة رابحة ، فسأقوم ببيع بذور هذه النباتات لإحدى الجهات الحربية التى تبغى السيطرة على العالم بمبلغ مائة مليون دولار .

وفجأة جاءه صوت أجش من خلفه يقول بلكنة إنجليزية : لن يحدث أيها الغبي .

نظر الجميع إلى مصدر الصوت فوجدوا جون ويانج يقفان فى تحدٍ وعناد ثم قال جون بصوته الهادئ :

لقد استمعنا إلى شرحك المفصل وعلمنا بسر تركيبة الاختراع .

وأضاف يانج وهو يصوب سلاحه نحو زهران قائلا : والآن ليس لوجودك فائدة : - ثم أطلق إشعاعاً قاتلاً من مسدسة نحو زهران الذى وقع مصاباً .

وهم الأجنبيان بتصويب سلاحيهما نحو الأصدقاء ، فبادرهم شادى بطلقة من سلاحه ، وبدأ الصراع وثارت النباتات فى

وحشية ، وتشابكت بشكل مفرع ، وكانت لحظات عصيبة ، وفجأة شعر الجميع بانفجار هائل يدوى فى الصوبة المستديرة التى تفتت عن آخرها ، ووجد أبطالنا أنفسهم أمام القائد معتر ، والدكتور وسام وحشد ضخيم من رجال الشرطة ، والذين قاموا بإلقاء القبض على الأجنبيين وساعدوا الأصدقاء فى القضاء على النباتات الملعونة .

وأبصر الدكتور عامر نحو الجميع مهرولاً فى سعادة قائلا : حمداً لله على سلامتكم يا أبنائي ، ثم أضاف وهو يحتضن علياء ورامى فى حنان : لقد قمت بإبلاغ القائد معتر بكل ما حدث وجئنا إلى هنا لإنقاذكم .

قال رامى لجده : لقد حضرتم فى الوقت المناسب .

اقرب منهم شادى وسأل د . عامر فى اهتمام : هل تم إلقاء القبض على رمزي شقيق زهران ؟

أجابه د . عامر بقوله : نعم : بعد أن اعترف بكل جرائم شقيقه ، ثم التفت د . عامر إلى كريم وعاصم وخالد قائلا : إني سعيد برويتكم مري أخرى يا أبنائي ، ولكن ما الذى حدث لكم فى هذا القصر الملعون ؟

ضحك كريم وهو يقول : هذه قصة طويلة سوف نقصها



عليكم بعد أن نخرج من هذا المكان .

واقرب الدكتور وسام قائد فريق الأذكىاء ومعه القائد معتر من الجميع ، فقال لهما الصحفى عاصم أشكركما كثيراً على إنقاذ حياتى والقضاء على هذا الاختراع الشرير .

أجابه القائد معتر بقوله : إن الفضل يرجع إلى أبطال فريق الأذكىاء الذين خاطروا بحياتهم وخاضوا تلك المغامرة الرهيبة فى قصر الرعب .

تخضبت وجوه الأبطال الأربعة بالاحمرار ثم قال شادى فى حجل : هذا واجبنا يا سيدى .

وصاح الدكتور وسام قائد الفريق قائلاً : وبهذا يسجل فريق الأذكىاء انتصاراً جديداً ، وكشف غموض لغز محير .

وتم إلقاء القبض على الدكتور زهران وشقيقه رمزى والمساعد صدقى والأجنيبين ، وانصرف الجميع خارجين من ذلك القصر الملعون ليبدأ الأصدقاء فى البحث عن خوض مغامرة جديدة .

[ تمت ]





شادي

رامي

علياء

كريم



اخفى الصحفي د عاصم ، بالقرب من قصر  
مهجور ، بدون أن يترك وراءه أثراً .

وفي ذلك الوقت كانت الجرائم الغامضة قد  
انتشرت بالقرب من ذلك القصر الذي كان يُطلق  
عليه د قصر الأشباح ، .

تري أين اخفى هذا الصحفي

وما سر هذا القصر الذي يخشى الجميع  
الاقتراب منه ؟

وما هي حقيقة تلك الجرائم الغامضة ؟ ومن  
وراءها ؟

هذا ما ستعرفه عندما تقرأ هذا اللغز المثير .

٤٧٣٣٨١



دار المعارف